نداء الحرس الوطني إلى الأمة الشريفة التي عرفت كيف تكافح بحق واستماتة*

يافا، 1936

أيها الشعب الباسل،

باسم الحرس الوطني نوجه إليك هذا النداء. لقد رأينا أن نغير أساليب كفاحنا قبل أن نطلب إلى الإنكليز تغيير سياستهم. ووسائلنا معهم كانت احتجاجات وبيانات. وسيلتنا الآن كفاح عملي شريف. هم الأصل في قضيتنا، واليهود الفرع. هم الذين رمونا بالصهيونية وهم الذين يهددون دماء أبنائنا دفاعاً عن هذه الحركة الآثمة.

أيتها الأمة الشريفة،

سيري في الإضراب العظيم إلى النهاية. الرجوع قتل لوطنيتنا. انه انتحار. مضياً إلى أن تنال البلاد حقها. وإذا الإنكليز استكبروا صمدنا لهم إلى النهاية. فأما فلسطين عربية، وأما كل عربي فيها شهيد. ذلك، ولا تشريدنا في الصحاري، يحتقرنا حتى اليهود.

اقتحمي أيتها الأمة ميدان العمل الجدي. اليهود طامعون ببلادك. انهم ينصبون المكيدة الكبرى لزوالك، قتلك، وأخذ بلادك منك. يدّعون عليك كثيراً، ويكذبون. سم الأفعى يحاولون نفثه حقداً منهم عليك.

معركة فاصلة بيننا وبينهم. إذا رجعنا غلبونا. وفي سنوات قلائل تصبح فلسطين العربية يهودية. ويصبح العرب أهلها متشردين، يعيشون على ألم الذكرى وعار الهزيمة، والشرف المجروح.

---

*المصدر: "وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918 – 1939)" سلسلة الوثائق العامة –1، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968)، ص 405 – 406.

لن نقبل هذا. سندفن هذه الأطماع الشريرة كما دفنت رمال فلسطين العربية كل عدو جاءها. ففني وبقيت هي الخالدة!

إلى الإنكليز،

لقد يئسنا من كل شيء اسمه عدالة بريطانيا. رجونا، طلبنا، استعطفنا، ولكن ذهبت كل محاولاتنا عبثاً. قلنا لها: يا صديقة الإسلام والعرب احذري أن تفجعي العرب والإسلام بفلسطين الأقصى والقيامة، فلم تسمع. حقنا داسوه. شرفنا تعرض للشتيمة. بلادنا كادت تصبح للعدو بالمرة. إذن، سماعاً أيها الإنكليز، لا مهادنة بيننا وبينكم حتى تجاب مطاليبنا الحقة. وهذه لا نحتاج إلى ذكرها. فقد ذكرها لكم الطفل في مهده، والشيخ على حافة قبره! يدنا مبسوطة للسلام والخصام. فاختاروا الذي تريدون. إننا لا نهدد قواتكم العظيمة الهائلة. لكننا أقسمنا، مع ذلك، أن تظل فلسطين لنا، أو نطوى شهداء.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents